

ملخص برنامج الخاتمة - الحلقة (74)

واقع النجف في أجواء الظهور (ج1)

عبد الحليم الغزي

الجمعة : 15/جمادى الاخرى/1442هـ - الموافق 29/1/2021م

في الحلقة الماضية تم الكلام في الجزء الثالث من العنوان الذي تقدم في الحلقات الماضية (خارطة أحداث منطقة الظهور الآن)، تم الكلام في هذا العنوان وتم الجزء الثالث وهو الأخير في الحلقة الماضية.

أما الآن فهذا هو الجزء الأول من عنوان جديد في نفس الاتجاه وفي نفس المجرى: واقع النجف في أجواء الظهور. إنني أتحدث عن مجريات الواقع الشيعي في العراق عموماً وفي النجف خصوصاً في مرحلة الإرهاصات وفي مرحلة العلامات الحتمية وفي بداية الظهور، قطعاً الحديث سيكون إجمالياً، قضية مهمة جداً هي التي دفعتني أن أفتح هذا الموضوع كي تُشخص واقعا، هذا هو السر من وراء كل هذا الحديث، في هذه الحلقة وفي الحلقات الماضية وفيما يأتي، لأننا لن نستطيع أن نكون مُمهدين لمشروع إمام زماننا ما لم نُشخص الواقع الذي يدور من حولنا، ما لم نُشخص واقعا الذي نحن فيه.

فإذا ما نظرنا إلى مجمل المعطيات التي ترتبط بهذا العنوان (واقع النجف في أجواء الظهور) فإنني سأتلّمس صورتين: - هناك صورة تُرسم خارج النجف وهي الصورة الجميلة الحسنة.

- وهناك صورة تُرسم داخل النجف وهي أفبح صورة.

أنا لا أحدثكم بحديث الفؤولين، ولا بحديث المنجمين والمتنبئين، ولا أنقل لكم من كتب النواسب، إنني أحدثكم بأحاديثنا المعروفة الموجودة في كتبنا المروية عن أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وأتمنى عليكم أن تصبروا عليّ حتى يكتمل الحديث في هذا الموضوع.

سأبدأ برسم ما رسمته الأحاديث الشريفة لنا، وأبدأ من الصورة الأجمل.

• إنَّها الرأية الأهدى.

الرأية الأهدى على طول زمان الغيبة الكبرى مُنذُ بدايتها إلى وقتِ ظهور إمام زماننا لم نجد مدحاً واضحاً وأمرأ صريحاً بإتباع رأية كهذه الرأية إنَّها (رأية اليماني)، حدتكم عن اليماني وعن شؤونه فيما سلف، لذلك لا أعيذُ الأحاديث المتقدمة إنَّما أشيرُ إشاراتٍ مُقتضبة بحسب ما يرتبطُ بحديثي في هذه الحلقة.

أولُ أمرٍ يُواجهنا حينما نتحدثُ عن اليماني عن الرأية الأهدى: البلد الذي يخرج منه!

في (كمال الدين وتمام النعمة) لشيخنا الصدوق، المتوفى سنة (381) للهجرة / صفحة (363) / الحديث السادس عشر:

بسنده، عن مُحَمَّد بنِ مُسلم عن إمامنا باقر العلوم صلوات الله عليه - الإمامُ يُحدِّثُ محمد بن مسلم والحديثُ مُوجَّهٌ إلينا،

مُوجَّهٌ لكلِّ الشيعية في كلِّ الأزمنة والأمكنة، الإمام يذكرُ الأحداث والوقائع التي تكونُ قريبةً من ظهور الحجة بن الحسن

صلوات الله عليه، فيقول: كذا، كذا، كذا - وَخُرُوجُ السُفْيَانِيِّ مِنَ الشَّامِ وَالْيَمَانِيِّ مِنَ الْيَمَنِ - كلامٌ واضحٌ لا غبار عليه،

فمثلما يخرجُ السُفْيَانِيُّ بكلِّ تفاصيلٍ خروجه من الشام يخرجُ اليمانيُّ بكلِّ تفاصيلٍ خروجه من اليمن - وَخُرُوجُ السُفْيَانِيِّ

مِنَ الشَّامِ وَالْيَمَانِيِّ مِنَ الْيَمَنِ - فالرأية الأهدى لا علاقة لها بالنجف لا من قريب ولا من بعيد، إذا كانت النجف عاصمة

التشييع فعلاً وإذا كانت النجف مقرّاً لثواب صاحب الزمان فعلاً فلماذا الرأية الأهدى تأتي من بلدٍ بعيدٍ عنها لماذا؟ لماذا

لا توجدُ أيَّةُ إشارةٍ تربطُ بين رأية اليماني وبين النجف؟! حينما أسلُطُ الضوء على مجريات ما يجري داخل النجف

ستجدون أفبح الصور، هذا ما هو بتحليلٍ إنَّها أحاديثُ أهل البيت وسأقروها عليكم من مصادرها، لن تجدوا صورةً جميلةً

في واقع النجف في أجواء الظهور! تكونُ النجف جامعةً لكلِّ القبائح، لماذا؟!!

إذا كانت المرجعية مرجعيةً رشيدةً كما يزعمون وكان المراجعُ ثواباً لصاحب الزمان كما يدَّعون فلماذا كلُّ القبائح في

النجف؟! لماذا؟!!

ولماذا الرأية الأهدى التي من المفترض أن تخرج من النجف تخرج من اليمن لماذا؟!!

لماذا لم نجد أمرأ واحداً من الأئمة يأمرُ الشيعة أن ينضوا تحت رأية مراجع النجف لماذا؟!!

لماذا الأمرُ الشديدُ مُوجَّهٌ من الأئمة أن يكون الشيعة تحت رأية اليماني الذي لا علاقة له بالعراق، إنَّه يأتي من اليمن لا

علاقة له بالنجف لماذا؟!!

لأن حقيقة النَّجفِ مثلما حدَّثتكم سابقاً ومثلما سأحدِّثكم لأنها حقيقة الرِّيفِ والكذبِ والدَّجَلِ، لأنها مقرٌّ للدَّجَالِ الشيعي الذي هو أشدُّ فتنةً على الشيعة من الدَّجَالِ اليهودي ومن الدَّجَالِ النَّاصبي، وحينما سأل الخَزَارُ إمامنا الرِّضا عن السرِّ في ذلك الإمام بيّن الأمرَ بشكلٍ واضحٍ من أنَّهم يُوالون أعداءنا ويُعادون أوليائنا، وهذا هو الذي يجري في النَّجفِ، يُوالون أعداءنا من كلِّ أصنافهم من كلِّ أصنافِ الأعداءِ ويُعادون أوليائنا، يُوالون أعداءنا في الجو الشيعي فهناك في الجو الشيعي من هم أعداءُ لصاحبِ الزَّمانِ، هم يختارون هؤلاء ويُسيِّدونهم على النَّاسِ، وهناك أعداءُ لآلِ مُحَمَّدٍ في النَّواصبِ هم أيضاً يُسيِّدونهم على النَّاسِ، وهناك وهناك الحكايةُ طويلةٌ، هذا هو السرُّ في أنَّ الراية الأهدى لا تخرجُ من النَّجفِ.

• إذاً ما الذي تفعله النَّجفُ؟!

الذي تفعله النَّجفُ ثمَّهْدُ الأمرَ للسُّفْياني ولذا حينما يُقدِّمُ جيشُ السُّفْياني سيكونُ آمناً في النَّجفِ وبالتعاونِ مع مراجع النَّجفِ سيخرجون لحربِ الإمامِ صلواتُ اللهِ عليه سأقرأ عليكم الرواياتِ والأحاديثَ عن الأئمةِ ليس عن الفوَّالين والمنجِّمين والمتنبِّئين، الرواياتُ واضحةٌ صريحةٌ في ذلك، سيُناصرون السُّفْياني وسيقاتلون الإمامَ الحُجَّةَ مع السُّفْياني، مراجعُ النَّجفِ وأتباعهم وشيعةُ العراقِ، الرواياتُ هكذا تقول ما أنا الذي أقول.

الراية الأهدى تأتي من اليمن، قطعاً هؤلاء سيحاربونها، مراجعُ النَّجفِ سيحاربونها، لأنَّ أبغضَ شخصيَّةٍ إلى قلبِ السُّفْياني هو اليماني، أبغضُ شخصيَّةٍ عند السُّفْياني هو اليماني، وهذا شيءٌ طبيعيٌّ جدًّا، فهذا هو الطرفُ الأهدى وهذا هو الطرفُ الأضلُّ، السُّفْياني هو الطرفُ الأضلُّ واليماني هو الطرفُ الأهدى، طبيعيٌّ أن تكونَ العلاقةُ فيما بينهما مرسومةً بهذا الشكلِ، وطبيعيٌّ أن مراجعِ النَّجفِ سيحاربون اليماني، لأنَّ اليماني يُوالي عليّاً أمَّا الذين في النَّجفِ لا يُوالون عليّاً..

(اليمانيُّ يوالي عليّاً)، عجيبٌ هذا الوصفُ، معارضٌ قولهم تُوجِّهنا إلى أنَّ الذين في النَّجفِ لا يوالون عليّاً ولذا فإنَّهم وصفوا اليمانيُّ بهذا الوصفِ، من أنَّ الذين في النَّجفِ لا يُوالون عليّاً، لقد قالها صاحبُ الأمرِ حينما وصفهم بالسباريتِ من الإيمانِ، سباريتِ جمعٌ لسبروتِ بالضبطِ الاستعمالِ الذي يستعمله العراقيُّون في تعابيرهم الشعبية؛ (سباريتِ) جمع سبروتِ، السباريتِ جمعٌ لسبروتِ وصفهم الإمامَ الحُجَّةَ في رسالته الثانية إلى الشيخ المفيد وصف الذين نبذوا العهدَ المأخوذَ منهم وراءَ ظهورهم كأنَّهم لا يعلمون وهم أكثرُ مراجعِ الشيعةِ آنذاك وصفهم (بالسباريتِ من الإيمانِ) سباريتِ من الإيمانِ أي أنَّهم يفتقرون إلى ولايةِ عليٍّ وآلِ عليٍّ فالإيمانُ هو هذا، هم يفتقرون، السبروتُ هو المفتقرُ إلى الشيءِ، سبروتُ من الإيمانِ يفتقرُ إلى الإيمانِ، لا إيمانَ له، لا إيمانَ عنده، من هنا جاء الوصفُ لليمانيِّ من أنَّه يُوالي عليّاً، يُلفُتُ أئمَّتنا أنظارنا؛ غريبٌ! اليمانيُّ ميزته يوالي عليّاً ويجبُ علينا أن نلتزم بطاعته !!!

إذاً البقيةُ ماذا يفعلون يفلون فلافل؟ يلعبون ب.. وين يعني؟!

البقيةُ شيسون إذا كانت ميزة اليمانيِّ يوالي عليّاً ذوله الطايحِ حظهم شيسون؟!

أحكى لكم حكاية:

يُنقلُ هكذا أكانت الواقعةُ حقيقيةً أم كانت طرفهً وإنَّما يُنقلُ في الكتبِ القديمةِ من أنَّ رجلينِ تجادلا فيما بينهما، هذا النقاشُ القديمُ فيما بين السُّنَّةِ والشيعةِ؛

فالشيعيُّ يقولُ: من أنَّ عليّاً أفضلُ من أبي بكرِ.

والسنيُّ يقولُ: من أنَّ أبا بكرٍ أفضلُ من عليٍّ.

وهذا يقولُ وهذا يقولُ، وما وصلاً إلى نتيجة، في آخر الأمرِ اتَّفقا بعد أن تباهلا كلُّ واحدٍ منهما رفعَ يديه بالدعاء وجعلا ما يريدُه الله أن يكونَ على لسانِ أوَّلِ رجلٍ يخرجُ من بوابةِ المدينةِ لأنَّهم كانوا خارجَ المدينةِ، فأوَّلُ رجلٍ يُقيلُ من المدينةِ خارجاً من بوابتها باتجاههما فإنَّهما سيسألانه الحقُّ مع مَنْ، فإنَّ الله سيجعلُ الجوابَ الحقَّ على لسانه، هكذا اقترحا وهكذا تمَّنياً، وفعلاً بعد لحظاتٍ خرجَ رجلٌ لأنَّهما كانا على الطريقِ لا بُدَّ أن يخرجَ خارجاً من المدينةِ، خرجَ رجلٌ من المدينةِ فتقدَّما إليه وقالوا له: نحنُ قد اختلفنا في مسألةٍ وما وصلنا إلى نتيجةٍ وتباهلنا وتوجَّهنا إلى الله أن يجعلَ الجوابَ الحقَّ على لسانِ أوَّلِ خارجٍ من بوابةِ المدينةِ، وما أنت أوَّلُ خارجٍ من بوابةِ المدينةِ، فقال لهما: ما الأمرُ؟

فبدأ الشيعيُّ يتحدَّثُ فقال: إنَّنا اختلفنا في فضلِ عليٍّ وأبي بكرٍ أيُّهما أفضلُ؟ فأنا قلتُ من أنَّ عليّاً أفضلُ من أبي بكرِ، فهذا على البديهةِ قال له: وما يقولُ ابنُ الزانيةِ؟! إذا كنتِ أنت تقول من أنَّ عليّاً أفضلُ من أبي بكرٍ فماذا يقولُ ابنُ الزانيةِ هذا؟!

أنا أقولُ: إذا كان اليمانيُّ يوالي عليّاً هالسباريتِ ذوله شيسون بالنَّجفِ؟! ماذا يفعلون؟! يُوالون مَنْ؟! إنَّني أتحدَّثُ عن الرَّمَن الذي يظهرُ فيه اليمانيُّ، وإذا كان الموجودون الآن حالهم حالُ أولئك فما هو بغريبٍ لأنَّ الموجودين يُمثِّلون

المقدّمات وتلك النتائج في الزمن الآتي، وإذا كان الزمان زمان اليماني فإنهم هم هم، فميزة اليماني يُوالي علياً، ميزة اليماني يدعو إلى الحق وإلى طريق مُستقيم، هذا يعني أنّ الذين في النَّجف يدعون إلى الباطل وإلى الطريق الأوج. في غيبة النعماني / كلام إمامنا الباقر صلوات الله وسلامه عليه واضح جداً: **خُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ وَالْيَمَانِيِّ وَالخُرَاسَانِيِّ فِي سَنَةِ وَاحِدَةٍ** - إلى بقية كلامه لا أريد أن أقرأ الرواية بكلّ تفصيلها، إلى أن يقول إمامنا الباقر: **وَلَيْسَ فِي الرِّايَاتِ رَايَةٌ أَهْدَى مِنْ رَايَةِ الْيَمَانِيِّ** - راية السُّفْيَانِيِّ راية ضلال والأمر واضح بخصوصها، وراية اليماني هي الراية الأهدى والأمر واضح في شأنها، تبقى راية الخراساني إنها الراية المهتدية، إنها راية هدى وهي الأخرى لا علاقة لها بالنَّجف، إنها تأتي من خراسان تأتي من إيران، لكن المنهج النَّجفي ما هو ببعيد عنها، فمنهج قم مُتفرِّع من منهج النَّجف ولذا فهي ليست الأهدى لأنها أقرب إلى النَّجف فما كانت الأهدى، مع أنّ راية الخراساني لها مميزاتها التي تُميزها عن واقع النَّجف لكنها ليست ممدوحة كما مُدحت راية اليماني التي ستأتي من مكان بعيد، فكُلما ابتعدنا عن النَّجف استطعنا أن نتخلّص من تلك القذارات والأوساخ النَّاصبية العقائدية، الواقع الجغرافي هو الذي يُحدِّثنا عن هذه الحقيقة، الراية الأهدى تأتي من المكان الأبعد والراية المهتدية تأتي من مكان أقرب إلى النَّجف من ذلك المكان الأبعد، هذا القرب هو الذي سبب الإشكال لها، لا تُحدِّث عن القرب الجغرافي وإن كان القرب الجغرافي فيه دلالة أيضاً بوجه من الوجوه، إنني أتحدّث عن القرب الفكري وعن القرب العقائدي، من هنا جاء في وصف راية الخراسانيين: **(وَمَعَهُمْ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ)**، الرواية ما قالت عن الخراسانيين من أنهم أصحاب القائم هم ممدوحون إلى حدّ ما سيناصرون الإمام الحجة ولكن ليس كاليمني، يبقى اليماني مميّزاً، ومعهم نَفَرٌ مع الخراسانيين معهم وليس منهم وليس فيهم، (منهم) و (فيهم) الدلالة مختلفة، **(وَمَعَهُمْ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ)**، يعني في نقطة مُعيّنة سيفصلون عنهم سيلتحقون باليماني، فأصحاب القائم الحقيقيون هم الذين سينضون تحت راية اليماني، الراية الأهدى من خارج النَّجف، الراية المهتدية من خارج النَّجف، النَّجف ماذا يُقدِّم؟ ماذا يُنتج؟

- سيقدّم رايات الضلال، الروايات هكذا تقول.

- سيقدّم بيعة للسُّفْيَانِيِّ.

- سيقدّم حرباً على الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه.

- سيصدر الفتاوى والكتب للبراءة من عليّ.

الروايات تقول ما أنا الذي أقول سأقرؤها عليكم في يوم غد.

• **خواص أنصار القائم صلوات الله وسلامه عليه.**

المجموعة التي يُمكننا أن نطلق عليها في زماننا هذا (نُخْبَةُ النُّخْبَةِ)، الروايات وصفتهم بالكُنُوز، مجموعة الكُنُوز لا علاقة لهم بالنَّجف ولا علاقة لهم بالعراق، أليس النَّجف عاصمة التشيع؟! أليس العراق مهد التشيع؟! فلماذا حال شيعة العراق سيء وقيح إلى أبعاد الحدود؟! لماذا هم شيعة لأناس دجالين كذابين في النَّجف سيحاربون صاحب الزمان؟! الحكاية تعود بنا إلى اليوم الأسود المشؤوم الذي أسس فيه الطوسي حوزة النَّجف سنة (448) وورث المرجعية لولده من بعده ودخلنا في ظلمات ما خرجنا منها إلى هذه اللحظة ويبدو أنّ القوم طاب لهم المراجع وأتباعهم الذين يُقلِّدونهم طاب لهم أن يبقوا في تلك الظلمات وأن يستحرموا أتباعهم ويحوّلواهم إلى كائناتٍ ديخية.

الطالقانيون:

أولئك هم الكُنُوز من الطالقان وليسوا من قم، أبعد عن النَّجف وأبعد عن قم، مع أنّ قم قد مُدحت ومُدح أهلها ومن أنّهم سيقومون مع القائم لكن الكُنُوز من الطالقان، والطاقان منطقة تقع شمال طهران قد تُطلق على مكانٍ آخر، بالنتيجة بلاد فارس، بالنتيجة إيران.

في الجزء الثاني والخمسون من بحار الأنوار / صفحة (307) / الحديث الثاني والثمانون يُحدِّثنا به الفضيل بن يسار عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه من أنّ له للحجة بن الحسن: **لَهُ كَنْزٌ بِالطَّالِقَانِ مَا هُوَ بِذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ** - إنهم هم الطالقانيون، مجموعة نُخْبَةُ النُّخْبَةِ - **لَهُ كَنْزٌ بِالطَّالِقَانِ مَا هُوَ بِذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ وَرَايَةٌ لَمْ تُنْشَرْ مُنْذُ طُوِيَتْ وَرَجَالَ كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ رُبْرُ الْحَدِيدِ** - رُبْرُ الْحَدِيدِ يعني قطع الحديد، قطع من الحديد - **كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ رُبْرُ الْحَدِيدِ لَا يَشُوبُهَا شَكٌّ فِي ذَاتِ اللَّهِ أَشَدَّ مِنَ الْحَجَرِ لَوْ حَمَلُوا عَلَى الْجِبَالِ لِأَزَالُوهَا لَا يَقْصُدُونَ بِرَايَاتِهِمْ بَلْدَةً إِلَّا خَرَبُوهَا** - قطعاً إذا كانت على ضلال وظلم - **لَا يَقْصُدُونَ بِرَايَاتِهِمْ بَلْدَةً إِلَّا خَرَبُوهَا كَأَنَّ عَلَى خِيُولِهِمُ الْعُقْبَانَ** - جمع لعقاب نوع من أنواع الصقور - **يَتَمَسَّحُونَ بِسَرِّهِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَطْلُبُونَ بِذَلِكَ الْبِرْكَةَ وَيَحْفُونَ بِهِ** - يحيطون به - **وَيَحْفُونَ بِهِ يَقُونَهُ بِأَنْفُسِهِمْ فِي الْحُرُوبِ**

وَيَكْفُونَهُ مَا يُرِيدُ فِيهِمْ - هؤلاء أصحابُ عقول، مو من هاي العقول التريللي التي نتيجتها إلى الديخية، لا أجد وقتاً كي أقتف عند هذه الجمل وهذه الكلمات، سأقرأ عليكم ما جاء في هذه الرواية من تفاصيل.

كَانَ عَلَى خِيُولِهِمُ الْعُقْبَانُ يَتَمَسَّحُونَ بِسَرَجِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَطْلُبُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَةَ وَيَحْفُونَ بِهِ يَفُونَهُ بِأَنْفُسِهِمْ فِي الْحُرُوبِ وَيَكْفُونَهُ مَا يُرِيدُ فِيهِمْ، رَجَالٌ لَا يَنَامُونَ اللَّيْلَ لَهُمْ دَوِيٌّ فِي صَلَاتِهِمْ كَدَوِيِّ النَّحْلِ يَبِينُونَ قِيَاماً عَلَى أَطْرَافِهِمْ وَيُصْبِحُونَ عَلَى خِيُولِهِمْ، رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ لِيُوثَّ بِالنَّهَارِ - هذه الأوصاف هل نجد لها أثراً في أنفسنا أو في غيرنا في الواقع الشيعي؟! أمّا إذا أردنا أن نُوجِهَ أنظارنا إلى النَّجفِ وإلى ما يجري فيها من فسادٍ وسُخْفٍ وقذارةٍ فالكلامُ سيكونُ بشكلٍ آخر - رَجَالٌ لَا يَنَامُونَ اللَّيْلَ لَهُمْ دَوِيٌّ فِي صَلَاتِهِمْ كَدَوِيِّ النَّحْلِ يَبِينُونَ قِيَاماً عَلَى أَطْرَافِهِمْ وَيُصْبِحُونَ عَلَى خِيُولِهِمْ، رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ لِيُوثَّ بِالنَّهَارِ هُمْ أَطْوَعُ لَهُ مِنَ الْأَمَةِ لِسَيِّدِهَا - الأمانة التي تكونُ مُجَبَّةً لِسَيِّدِهَا وراغبةً في أن تُظهِرَ الطاعةَ لَهُ - هُمْ أَطْوَعُ لَهُ مِنَ الْأَمَةِ لِسَيِّدِهَا كَالْمَصَابِيحِ كَانَتْ قُلُوبُهُمُ الْقَنَادِيلَ - هُمْ أَطْوَعُ لَهُ مِنَ الْأَمَةِ لِسَيِّدِهَا كَالْمَصَابِيحِ كَانَتْ قُلُوبُهُمُ الْقَنَادِيلَ - هذه القلوبُ القناديلُ هي القلوبُ التي تُشْرِقُ بمعرفةِ إمامٍ زمانها، هذا هو سرُّ الضياءِ في هذه القلوب - كَالْمَصَابِيحِ كَانَتْ قُلُوبُهُمُ الْقَنَادِيلَ وَهُمْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ مُشْفِقُونَ يَدْعُونَ بِالشَّهَادَةِ وَيَتَمَتَّنُونَ أَنْ يُقْتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، شِعَارُهُمْ؛ "يَا لثَارَاتِ الْحُسَيْنِ"، إِذَا سَارُوا يَسِيرُ الرَّعْبُ أَمَامَهُمْ مَسِيرَةَ شَهْرٍ - هذه هي القضيةُ المركزيةُ التي حدتكم عنها - وَهُمْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ مُشْفِقُونَ يَدْعُونَ بِالشَّهَادَةِ وَيَتَمَتَّنُونَ أَنْ يُقْتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، شِعَارُهُمْ؛ "يَا لثَارَاتِ الْحُسَيْنِ"، إِذَا سَارُوا يَسِيرُ الرَّعْبُ أَمَامَهُمْ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، يَمْشُونَ إِلَى الْمَوْلَى إِرسالاً - من دون تكلف، هم في مقام الخضوع والخشوع والإخبات والتسليم - يَمْشُونَ إِلَى الْمَوْلَى إِرسالاً بِهِمْ يَنْصُرُ اللَّهُ إِمَامَ الْحَقِّ - أولئك هم العقبانُ إنهم صفورُ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، أَيُّ أوصافٍ أجملُ من هذه الأوصاف، هذه فصاحةُ جعفر بن مُحَمَّدٍ، هذا أدبُ جعفر بن مُحَمَّدٍ، فأين هؤلاء الذين لا يُحسِنون قراءةَ صلاتهم وهم يدعون أنهم ثوابُ لجعفر بن مُحَمَّدٍ! مضحكةٌ نحن، هؤلاء يضحكون علينا، وأين هؤلاء من هذه الأوصاف؟ هل ينطبقُ عليهم وصفٌ من هذه الأوصاف، أناسٌ مُتَخَلِّفُونَ إلى أبعَدِ حدودِ التخلف، لا ينطبقُ عليهم ولا واحدٌ بالتريليون من هذه المواصفات، هؤلاء هم فيهم ثوابُ لصاحبِ الزَّمانِ، لا نستطيعُ أن نقطعَ من أنَّ جميعَ هؤلاء يكونون ثواباً لصاحبِ الزَّمانِ، من هؤلاء المقدمُ منهم والمفضلُ منهم يكونون ثواباً لصاحبِ الزَّمانِ في البلد الذي بيعتهم الإمامُ إليه، والإمامُ حينئذٍ يمدُّهم بكلِّ ما يحتاجون إليه، قطعاً أوَّلُ شيءٍ يمدُّهم بالعلمِ والمعرفةِ وباللسانِ الذي يكونُ أفصحَ وأبلغَ من أهلِ ذلكِ البلدِ، يُطَلِّعهم على حقائق ما يجري في البلدِ الذي يذهبون ثواباً ومُمتلئين عنه إليه، هذا هو المنطقُ السليمُ لا كالأذي يضحكون به علينا في النَّجفِ وغيرِ النَّجفِ لا يُحسِنون أن يتكلموا بحيث يعرفون قُبْحَ منطقتهم ولذا حينما يُقدِّمون لنا الفيديوات يُقدِّمون لنا الفيديوات إمّا أن تكونَ من دون صوتٍ وإمّا أن تكونَ مع صوتٍ يجعلنا نضحكُ عليهم نسخرُ منهم، هذا هو الذي يجري في النَّجفِ، الفيديوات إمّا من دون صوتٍ وإذا كانَ معها صوتٌ يكونُ سبباً لضحكنا عليهم، وقبلنا يضحكُ الوهابيون عليهم، والإنترنت موجودٌ بين أيديكم ويقولون لنا قد نصَّبهم صاحبُ الزَّمانِ ثواباً علينا، آيةٌ مهزلةٌ هذه؟! ثوابُ صاحبِ الزَّمانِ هؤلاء؟! تتفقون معي أو لا تتفقون معي؟ أم لأني أنا أقولُ هذا الكلامَ ترفضونه؟! ما هذه حقائق!

صفحة (304) من الجزء الثاني والخمسين من (بحار الأنوار)، الحديث الثالث والسبعون ينقله الشيخ المجلسي عن كتاب الاختصاص للشيخ المفيد: الروايةُ عن طارق بن شهاب عن حذيفة - إِنَّهُ حَذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، حَذِيفَةُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: إِذَا كَانَ عِنْدَ خُرُوجِ الْقَائِمِ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ؛ أَيُّهَا النَّاسُ، قَطَعَ عَنكُمْ مَدَّةَ الْجَبَارِينَ وَوَلِيَ الْأَمْرَ خَيْرُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ فَالْحَقُّوا بِمَكَّةَ، فَيُخْرِجُ النَّجْبَاءَ مِنْ مِصْرَ وَالْأَبْدَالَ مِنْ الشَّامِ وَعَصَائِبَ الْعِرَاقِ رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ لِيُوثَّ بِالنَّهَارِ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ زُبُرَ الْحَدِيدِ فَيَبَايَعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ - هذه بعضُ الأوصاف التي وردت في الروايةِ المفصلة التي قرأتها عليكم قبل قليل - رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ لِيُوثَّ بِالنَّهَارِ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ زُبُرَ الْحَدِيدِ - مرّت علينا هذه الأوصاف، بحسبِ الروايةِ هذه فهذه أوصافٌ لُنَجْبَاءِ مِصْرَ وأبدالِ الشَّامِ وعصائبِ العراقِ، الروايةُ لم ترد بشكلٍ مباشرٍ عن أئمتنا وإمّا وردت من طريقِ المخالفين، ولذا في سندها يقعُ سُفْيَانُ الثوري وغيره من المخالفين، وإن كان طارق بن شهاب وحذيفة كذلك من أشياع عليِّ صلوات الله وسلامه عليه، وحذيفة هو حذيفة المعروف بولائه لأمير المؤمنين، لا أريدُ أن أناقش السند، لكن الرواية في جوها جاء هذا المصطلح مصطلح (عصائبُ العراق)، في أحاديثنا عنهم صلوات الله عليهم جاء الوصف (بأخبارِ العراق)، فالعصائبُ هنا هم الأخير، ليس مهماً هذا مصطلحٌ وهذا مصطلحٌ إذا أردنا أن نفهم العصائب فهم الأخير.

عندنا روايةٌ في الكتاب نفسه صفحة (334)، نقلها المجلسي عن (غيبة الطوسي)، الحديث الرابع والستون: بسنده، عن جابر الجعفي عن إمامنا الباقر صلوات الله عليه: يُبَايِعُ الْقَائِمَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَنِيفَ عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرٍ فِيهِمْ

النُّجَبَاءُ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَالْأَبْدَالُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَالْأَخْيَارُ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَيُقِيمُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُقِيمَ - أَنْ يُقِيمَ فِي مَكَّةَ، فهؤلاء هم الصفوة من أنصاره قطعاً بعد الكنوز، كنوز الطالقان لا علاقة لهم بالنَّجف، كذلك أبدال الشام، كذلك نجباء مصر، أما الأخيار من أهل العراق فهم الأقلُّ رتبةً فيما بين هؤلاء، وهم أكثرُّ عدداً، الأخيار أكثر عدداً من الأبدال من مجموعة الأبدال وكذلك أكثر عدداً من مجموعة النجباء، وأكثر عدداً من مجموعة الكنوز.

عندنا رواية تشير إلى أن عدد الأخيار الذين هم العصائب كما في رواية حذيفة عدد الأخيار يصل إلى خمسين، هؤلاء هم أخيار العراق الذين سيكونون في قوات النخبة، ونخبة النخبة عند صاحب الأمر، وسنجد أن جزءاً يسيراً منهم من الكوفة، وليس من إشارة إلى أنهم سيكونون من حوزة الكوفة من حوزة النَّجف، إنهم من الكوفة عدد قليل منهم.

صفحة (306)، الحديث التاسع والسبعون، فيه كلام كثير وأنا لا أريد أن أقرأ الحديث، بعد أن يُدلي إمام زماننا ببيانه في مكة: فَيَقُومُونَ إِلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ - أهل مكة يريدون أن يقتلوا الإمام الحجة - فَيَقُومُ ثَلَاثَ مَنَةٍ وَيَنِيْفُ عَلَى الثَّلَاثِ مَنَةٍ فَيَمْنَعُونَهُ مِنْهُ، خَمْسُونَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَسَائِرِهِمْ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ لَا يَعْرِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِنْجَمَعُوا عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ - فأخيار العراق هم هؤلاء الخمسون - خَمْسُونَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ - هؤلاء هم أخيار العراق.

- الكنوز كنوز الطالقان هم الأعلى رتبةً.

- وبعدهم يأتي الأبدال.

- وبعد الأبدال يأتي النجباء.

- وبعد النجباء يأتي الأخيار.

خلاصة القول: كلُّ اللقطات الجميلة كانت خارج النَّجف.

- الرأية الأهدى وهي اللقطة الأجل، الرأية الأهدى؛ يمانية لا علاقة لها لا بالعراق ولا بالنَّجف، رجالها يمانيون، قائدها يمانِيٌّ من مكان بعيد عن النَّجف وهذا هو سرُّ فضلها، لأنها لو خرجت من النَّجف لتلوثت، لتلوثت ببورة القذارة هذه، وأدل دليل على ذلك فإنهم جميعاً سيخرجون لحرب صاحب الأمر.

من هنا منذ بداية البرنامج وأنا أقول: الهدف من هذا البرنامج محاولة لتطهير العقل الشيعي، محاولة لتنظيف العقل الشيعي ممَّا لحق به من قذارات وأوساخ حوزة النَّجف، إنها الحوزة الطوسية، الشافعية، المعتزلية، الصوفية، القطبية، القدرة، هذا هو التعبير الواضح الصريح من دون مجاملات، يُرْعِجُكُمْ، يُغْضِبُكُمْ أَنْتُمْ أحرار، لا أبالي بانزعاجكم ولا أبالي بغضبكم، هذه هي الحقيقة من الآخر.

هل قرأت عليكم شيئاً من جريدة؟ من مجلة؟ هل نقلت لكم خبراً من الفيس بوك؟! هل حدثتكم بحديث الفوالين وقارني الكف وقارني الفجان؟! هل جنتكم بشيءٍ مصدره ليس معروفاً؟! هل لويث عنق الحقيقة وأنا أشرح لكم الروايات؟! الروايات دالة على نفسها بنفسها، كلُّ هذا قد وضعته أمامكم على الطاولة، الصورة الجميلة ليست من النَّجف، في حلقة يوم غدٍ ستجدون أن القبائح كلُّ القبائح تخرج من النَّجف، وأن القذارات كلُّ القذارات تخرج من تحت عمائم النَّجف، أحاديث أهل البيت تقول هذا ما أنا الذي أقول، سأضع الروايات والأحاديث بين أيديكم، مثلما بينت لكم في هذه الحلقة من أن الصور الجميلة في أجواء الظهور لا علاقة لها بالنَّجف، الصور القبيحة هي التي لها علاقة مباشرة بالنَّجف لأنَّ النَّجف منبعٌ ومصدرٌ للصور القبيحة القدرة.

هل السبب أرض النَّجف؟ أبدأ، أرض النَّجف أرضٌ طاهرة مباركة.

هل السبب أمير المؤمنين؟ أمير المؤمنين يمكن أن يكون سبباً لذلك؟ ماذا تقولون أنتم؟! يمكن أن تقولوا بذلك دفاعاً عن مراجعكم الأغبياء الثولان يمكن، يمكن أن تقولوا ذلك، لا بأس بالانتقاص من أمير المؤمنين في سبيل الدفاع عن هؤلاء المراجع!!

هل السبب في أرض النَّجف؟

الجواب: لا.

هل السبب في الحضرة العلوية؟

الجواب: لا.

هل السبب في العشائر والقبائل التي تحيط بالنَّجف تقطن في النَّجف؟

الجواب: لا، هؤلاء شيعة من عامة الشيعة كبقية الناس.

هل السبب في المراجع والعلماء بشخصهم؟ لأنَّ المرجع هو فلان ابن فلان لأنه إيراني، لأنه لبناني، لأنه عراقي لأنه بحراني... ل.. ل..

الجواب: لا.

المشكلة في المنهج !!!!

هو هذا الذي أتحدث عنه وأردده، المشكلة لا في أرض النجف ولا في الحرم العلوي ولا في الشيعة الذين يقطنون حول النجف أو في داخل النجف، ولا حتى بالمراجع أنفسهم، ولا بأصحاب العمائم أنفسهم، هؤلاء شيعة لكنهم أركسوا أنفسهم في قذارات التواصب، المشكلة في المنهج، المنهج هو الذي مسح هؤلاء، مسح المراجع ومسح أتباعهم، هذا المنهج الذي جاءنا به الطوسي حينما أسس هذه الحوزة سنة (448) وبقي هذا المنهج قائماً إلى هذه اللحظة، المشكلة في المنهج، أما أن لكم أن تفهموا؟! المشكلة في المنهج، هذا المنهج هو الذي ينتج لنا ما ينتج، (فلينظر الإنسان إلى طعامه)، مثلما الطعام الحرام يترك أثراً سيئاً، العلم الحرام وهو علم الضلال يترك أثراً سيئاً القضية هنا، هذا المنهج الضال السيئ هو الذي ينتج لنا السفاهة والسفهاء، وإلا لماذا يحاربون أحاديث أهل البيت؟ لماذا يحاربون زيارات أهل البيت؟ ربما عامة الشيعة لا تعرف هذا عنهم، كتبهم، منهجهم، عقائدهم، ما يتحدثون به في دروسهم، ما يحملونه في رؤوسهم..

أختم حديثي بما قاله إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه، وأنا أقرأ عليكم من (غيبية النعماني):
الصادق يقول: **اعرف إمامك، اعرف إمامك** - وما نحن فيه هو جزء من هذه المعرفة إذ أننا نتحدث في شؤون غيبته وظهوره، والحديث في شؤون غيبته وظهوره هو جزء مهم يرتبط بالحديث عن مشروع، والحديث عن مشروع يرتبط بتكليفنا الشرعي؛ (التمهيد، المرابطة في فناء صلوات الله عليه)، وكل ذلك يتفرغ عن معرفته الحكيمة إنها العقيدة السليمة والخدمة القويمية.

أعود إلى الرواية الشريفة، الصادق يقول: **اعرف إمامك فإذا عرفته** - ويمكن أن نقرأها؛ (فإذا عرفته)، ولكن الأدق (فإذا عرفته) - **اعرف إمامك فإذا عرفته لم يضرك، لم يضرك تقدم هذا الأمر أم تأخر** - الميزان هو المعرفة، الدنيا محدودة فيمكن أن ندرك الإمام وبعد إدراكنا لظهور الإمام بلحظة نموت جاء الأجل، فالميزان والزبدة المعرفة - **اعرف إمامك فإذا عرفته لم يضرك تقدم هذا الأمر أم تأخر، فإن الله عز وجل يقول: "يوم ندعو كل أناس بإمامهم"** - هذه قضية تكوينية قبل أن تكون قضية تشريعية، تكويناً نحن نرتبط بإمامنا، بعد ذلك يأتي الارتباط التشريعي - **"يوم ندعو كل أناس بإمامهم"**، فمن عرف إمامه كان كمن هو في فسطاط القائم - فسطاطه خيمته عنوان لمعسكره - **اعرف إمامك فإذا عرفته لم يضرك تقدم هذا الأمر أم تأخر، فإن الله عز وجل يقول: "يوم ندعو كل أناس بإمامهم"**، فمن عرف إمامه كان كمن هو في فسطاط القائم.